أحدهما أن هذا علم مستور وسر محجوب استأثر ا به ولهذا قال الصديق رضى ا عنه فى كل كتاب سر وسره فى القرآن أوائل السور قال الشعبى إنها من المتشابه نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى ا D .

قال الإمام الرازى وقد أنكر المتكلمون هذا القول وقالوا لا يجوز أن يرد فى كتاب ا ما لا يفهمه الخلق لأن ا تعالى أمر بتدبره والاستنباط منه وذلك لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه ولأنه كما جاز التعبد بما لا يعقل معناه فى الأفعال فلم لا يجوز فى الأقوال بأن يأمرنا ا تارة بأن نتكلم بما نقف على معناه وتارة بما لا نقف على معناه ويكون القصد منه ظهور الانقياد والتسليم .

القول الثانى أن المراد منها معلوم وذكروا فيه ما يزيد على عشرين وجها فمنها البعيد ومنها القريب .

أحدها ويروى عن ابن عباس رضى ا عنهما أن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه سبحانه فالألف من ا واللام من لطيف والميم من مجيد أو الألف من الائه واللام من لطفه والميم من مجده قال ابن فارس وهذا وجه جيد وله فى كلام العرب شاهد ... قلنا لها قفى فقالت ق ... .

فعبر عن قولها وقفت بق .

الثانى أن ا أقسم بهذه الحروف بأن هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد هو الكتاب المنزل لا شك فيه وذلك يدل على جلالة قدر هذه الحروف إذ كانت مادة البيان وما فى كتب ا المنزلة باللغات المختلفة وهى أصول كلام الأمم بها يتعارفون وقد أقسم ا تعالى ب الفجر والطور فكذلك شأن هذه الحروف فى القسم بها